كنيسة الشهيد مار جرجس بسبورتنج
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان

من وحي العهد القديم [٣]

٢٠١٩

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة

سفر اللاويين

مُزين بأيقونات قبطية

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي

الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر اللاويين [٣]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

حوار بين هرون الكاهن والأطفال

اللقاء الأول

جلسة تعارف

في عيد الفصح أحد الأعياد اليهودية، لاحظ هرون أول رئيس كهنة لليهود، أن أطفالاً كثيرين مجتمعون معًا وهم يرتدون ملابس العيد، في خيمة كبيرة بالقرب من خيمة الاجتماع. وكانوا يتعرفون على بعض، جاء بعضهم من مدن وقرى اليهودية والبعض الآخر من مصر واليونان وإيطاليا وسوريا الخ. فقد وُلدوا هناك من عائلات يهودية ويعتزون بأنهم شعب الله.

وجد رئيس الكهنة في اجتماعهم فرصة يلتقي بهم ويدخل معهم في حوارات خلال أيام العيد. وسار نحوهم. دُهش الأطفال، وتساءلوا فيما بينهم: هوذا رئيس الكهنة قادم، وعلى وجهه ابتسامة، تُرى ماذا يطلب منا؟!

شعر مجموعة منهم بنوعٍ من المهابة الشديدة، وما أدهشهم أن بعضهم جروا نحوه، فبسط يديه، واحتضنهم واحدًا فواحدًا وقبَّلهم. فقد سبق لهم أن التقوا معه، وشعروا بأبوته الحانية وحبه، وبساطته، واشتياقه إلى الحديث معهم.

شجع هرون الأطفال الذين لم يتحركوا نحوه، وسألهم عن أسمائهم، وقال لهم إنه سعيد أنهم جاءوا من بلاد العالم ليجتمعوا معًا في الأعياد السنوية الثلاثة ليعبدوا الرب. هذه الأعياد هي: عيد الفصح وعيد المظال وعيد الخمسين.

قال أحدهم: اسمح لي يا أبي أن أسألك، عن الأعياد وخيمة الاجتماع والذبائح والكهنة واللاويين، وعن الطقوس الكثيرة الخاصة بالتطهير. فإننا نلتقي أحيانًا مع أصدقاء من الأمم الوثنيين، ويسألوننا لماذا نعتز بالذبائح، ونكرّم الكهنة

واللاويين، ونمارس طقوس التطهير بينما نتجنب العبادة الوثنية، ولا نأكل من اللحوم المقدمة للأصنام؟

أجابه رئيس الكهنة أنه سيلتقي معهم يوميًا ويشرح لهم هذه الأمور.

✝✝✝

اللقاء الثاني

لماذا نقدم ذبائح حيوانية كثيرة؟

سأل أحدهم هرون: «نحن نقدم ذبائح حيوانية كثيرة، والوثنيون يقدمون أيضًا ذبائح لأصنامهم (التماثيل) بكونها آلهة، فما الفرق بين ذبائحنا وذبائحهم؟»

أجابه هرون: ما يشغل الوثنيون في تقديم الذبائح أنهم يرون في الوثن إلهًا غضوبًا، ويحاولون إرضائه بتقديم الذبائح. أحيانًا يقدمون من البشر المسبيين ذبائح بشرية له. أما نحن، فنرى في الله أنه محب لكل البشر. وبمحبته وعد أبانا آدم عندما سقط في الخطية أنه يرسل كلمته، يصير إنسانًا ويُدعى المسيَّا، ويقدم نفسه ذبيحة لغفران خطايا العالم، ويرد للإنسان صورة الله التي أفسدتها الخطية، ويهتم بكل احتياجاته حتى الزمنية، ويحول حياته إلى أعياد مستمرة. أما نحن فنقدم ذبائح حيوانية رمزًا لذبيحة المسيا، فإنه حتى السمائيين يتعجبون كيف ينزل الله إلينا لنكون في حضنه، وكيف يقبل الخالق أن يصير إنسانًا ليموت من أجلنا. حقًا إنه يستحيل على الإنسان كما عن الملاك أن يفهم من نفسه سرّ محبة الله لنا.

سأله آخر: «**كيف نرى** يا أبي **في ذبائحنا رموزًا لذبيحة المسيا القادم؟**»

أجاب هرون: «شرح لنا سفر اللاويين ذلك، وهو السفر الذي يدعونا أن

نكون قديسين كما أن إلهنا قدوس. كما يوضح أن هدف العبادة هو الكشف عن عمل الصليب في حياتنا. فمن جهة الذبائح والتقدمات نرى الآتي:

• **ذبيحة المحرقة** (لاويين ١): تُحرق الذبيحة بالنار تمامًا، فتشير إلى طاعة المسيح الكاملة للآب (في ٢: ٨)، وحبه لنا كنار متقدة في القلب، لا يستطيع العالم أن يُطفئها. ونحن بالصليب نطيع الله ويلتهب قلبنا حبًا له ولكل البشر.

• **تقدمة القربان:** (لاويين ٢): تقدمة من الدقيق الفاخر، يُعجن بالزيت واللبان. فالمسيح هو خبز الحياة (يو ٦: ٣٥)، ممسوح لخلاص كل البشرية، نتناول جسده ودمه، فنثبت فيه وهو فينا (يو ٦: ٥٦). لا يوضع فيه خميرة لأنها تشير إلى الشرّ.

• **ذبيحة السلام:** (لاويين ٣). يهبنا المسيح السلام، إذ يصالحنا مع الآب (٢ كو ٥: ١٨) ومع بعضنا البعض.

• **ذبيحة الخطية:** (لاويين ٥) على الصليب حمل المسيح خطايانا (إش ٥٣: ٤).

• **ذبيحة الإثم:** (لاويين ٦): بالصليب تُغفر آثامنا، والإثم هو أن يرتكب الإنسان خطأ ضد المقدسات أو ضد أخيه ولو كان سهوًا.

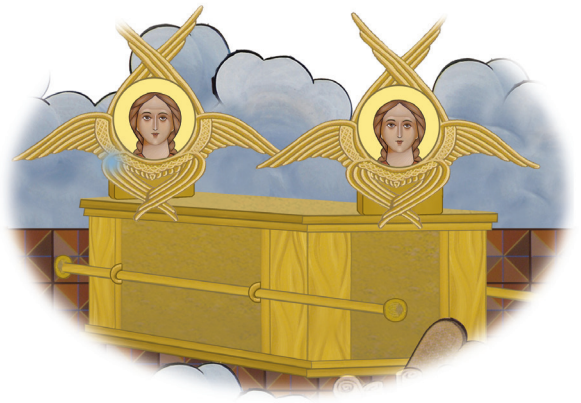

يا أبنائي المحبوبين، بالصليب نلتقي بربنا يسوع الذي يغفر خطايانا وآثامنا، ويصالحنا مع الآب ومع بعضنا البعض، ويجعلنا قديسين وبلا لوم

✝ ✝ ✝

اللقاء الثالث

الكهنة واللاويون (لا ٨: ١٠)

في اللقاء الثالث سأل أحدهم رئيس الكهنة: لقد شوّقتنا يا أبانا إلى المسيح القادم إلينا، وإلى صليبه الذي به يصالحنا مع الآب، وبه نصير أصدقاء بعضنا البعض كما للسمائيين، وننال نصيبًا من أمجاد السماء. لكن لماذا خصص الله سبط اللاويين لخدمته، وأقام منهم الكهنة واللاويين لخدمة بيته (أي خيمة الاجتماع وبعد ذلك هيكل سليمان) ويقومون بتعليم الشعب. لماذا لم يختر في كل سنة رئيس سبطٍ من الإثني عشر سبطًا لتقديم الذبيحة وتعليم الشعب والأطفال؟

أجاب هرون: ليس عند الله محاباة، وفي يوم الرب سيُدان الكهنة واللاويون بأكثر حزمٍ من الشعب، إن كانوا مخطئين ولم يتوبوا عن خطاياهم. حقًا إنه يريد أن كل إنسانٍ يخدمه، لكنه اختار سبط لاوي للأسباب التالية:

١. كان سبط لاوي مستعدًا ألا يأخذ نصيبًا من أرض الموعد، بل يشتهي أن يقتني الله نفسه نصيبًا له.

٢. يقبل سبط لاوي أن يسكنوا في وسط كل بقية الأسباط، يرشدون الشعب ويعلموهم. إنه يريدنا أن نحب كل البشرية ونصلي ونعمل معهم ولأجلهم.

٣. كان رئيس الكهنة وهو من سبط لاوي يقف أمام الرب وهو يرتدي صدرية بها اثنا عشر حجرًا كريمًا، مثال السيد المسيح رئيس الكهنة الأعظم وحده، يحملنا على صدره، بكوننا لآلئ ثمينة يعتز بها الثالوث القدوس. هكذا يشعر كل واحدٍ منكم أنه حجر كريم وثمين في نظر الله، أحمله على صدري، وأعتز به كممثل السيد المسيح.

٤. إنني كرئيس الكهنة أشعر أنكم أبنائي والرجال والنساء إخوتي، والشيوخ

من الجنسين كأنهم والديَّ. لذلك عندما يموت لي أب أو أم أو زوجة أو ابن أو ابنة لا أحضر جنازته، لأنه انطلق إلى الله، وفي نفس الوقت أشعر أن كل الشعب هم أسرتي، فلا أميز بين أقربائي بالجسد وبقية الشعب. هذا الفكر يصعب قبوله لدى بقية الأسباط. .

سأله آخر: ما هو الفارق بين كاهن الأوثان وكاهن الرب؟

أجاب هرون: يظن كاهن الأوثان أنه بلا خطية وأفضل من كل الشعب. أما كاهن الرب، فكثيرًا ما يقدم ذبائح وصلوات عن نفسه وعن إخوته الكهنة حتى يغفر الرب لنا خطايانا. يشعر كهنة الرب أنهم ضعفاء وخطاة ومحتاجون إلى صليب المسيح. لهذا يلزم رئيس الكهنة أن يكون حذرًا من الخطية حتى النفس الأخير. اعلموا يا أبنائي، متى أصر كاهن على خطيته ويحاول أن يخفيها، فعقوبته أشد من عقوبة الشعب.

إن الله اختارني أول رئيس كهنة، لكن عندما يأتي السيد المسيح رئيس الكهنة السماوي سيقيم كهنة يقدمون بروحه القدوس جسده ودمه اللذين يتناولهما المؤمنون، الأمر الذي لا أستطيعه أنا أو أحد أسلافي. كما يجعل من كل مؤمنٍ كاهنًا روحيًا يبسط يديه ويقدم ذبيحة شكر وتسبيح! عندئذٍ تنهد هرون، وقال: كم أشتاق أن أرى سيدي المسيا (المسيح) الكاهن السماوي الحقيقي.

✝✝✝

اللقاء الرابع

طقوس التطهيرات (لا ١١-١٥)

للمرة الرابعة التقى بهم هرون رئيس الكهنة، وكان مبتسمًا وفرحًا. قال لهم: «أنا سعيد أن أكون في وسطكم، أنتم أبنائي، تستلمون الإيمان السليم والفهم الحقيقي للعبادة، وتسلمونه للجيل القادم. إنني أحبكم، إذ أراكم شهودًا للرب إلهنا الذي يحبكم جدًا وتحبونه. أود أن أسمع منكم الأسئلة التي تدور في أفكاركم.

سأله أحدهم: **لماذا وضع الله لنا قوانين وطقوس كثيرة في كل مناسبة** حتى عندما يُولد طفل، أو يموت شخص، أو عندما يلمس المؤمن شيئًا دنسًا، أو يُصاب بمرض البرص، أو تُصاب حيطان بيته... الخ؟ هل تشغل هذه الأمور الله الساكن في السماء وحوله الملائكة ورؤساء الملائكة وكل الطغمات السماوية تسبحه؟

صمت هرون قليلاً، ثم قال لهم: «وراء هذه الطقوس أمور كثيرة تشغل فكر الله، وتمس حياتنا على الأرض، وحياتنا في السماء عندما نلتقي به.»

سأل أحدهم: هل يحتاج الله إلى هذه الطقوس؟

أجاب هرون: كما نعطش نحن إلى الله، يعطش هو إلينا، لأنه يحبنا ويشتاق أن يرانا أولادًا وبنات له مُمجدين. هذه القوانين لصالحنا نحن المحبوبين لديه جدًا. إنها تخدمنا هكذا:

١. إننا نتشبه بالطغمات السماوية. يكشف لنا سفر الرؤيا أن لكل طغمة نظام خاص. والكل يقومون بأدوارهم في تناسقٍ وترتيبٍ حسنٍ. وأيضًا يقول الرسول بولس: «الله ليس إله تشويش بل إله سلام» (١ كو ١٤: ٣٣).

٢. تحمل هذه الطقوس رموزًا. مثال ذلك لا نأكل الطيور الجارحة

المفترسة، بهذا نتعلم ألاَّ نكون مثل هذه الطيور، نضر أحدًا أو نعتدي عليه، بل نهتم بالضعفاء.

٣. من أجل صحتنا الجسدية لا نأكل حيوانًا افترسه حيوان وحشي، لئلا يكون في أنياب الوحش ميكروبات تنتقل إلى الفريسة، وإلى من يأكل من لحم الفريسة.

٤. من أجل سلامتنا ففي معالجة برص البيوت يأمر بهدم البيت الذي أصيبت أساساته بخللٍ قد يؤدي إلى سقوطه ونحن فيه.

٥. يليق بنفوسنا أن تكون أيقونة الله القدوس، لهذا يجب أن تكون أرواحنا وأجسادنا وثيابنا ومسكننا الكل مقدسًا كما أن الله أبانا قدوس.

✝✝✝

اللقاء الخامس

يوم الكفارة العظيم (لا ١٦)

سأل أحدهم هرون: لماذا اهتم سفر اللاويين بطقس يوم الكفارة العظيم بعد الحديث عن القوانين الخاصة بالتطهير وقداسة المذبح وبيت الرب؟

أجاب هرون: يُعتبر هذا اليوم أعظم أيام السنة كلها. إذ يشير إلى اليوم الذي فيه يقدم المسيا (المسيح) نفسه ذبيحة على الصليب. بدمه نتطهر جميعًا: رئيس الكهنة والكهنة وكل الجماعة، وأيضًا بيت الرب (خيمة الاجتماع وكل محتوياتها). في هذا اليوم يستحم رئيس الكهنة خمس مرات، ويغسل يديه ورجليه عشرة مرات في إناء ذهبي مخصص لهذا العمل. وفي هذا اليوم يدخل رئيس الكهنة قدس الأقداس، وهو مرتدي ملابس فخمة ذهبية.

سأل طفل: **ولماذا هذا كله؟**

أجاب هرون: لأنه لا يقدر أحد أن يصف كيف يغسل دم المسيا قلوب المؤمنين، ويعدَّهم لنوال المجد السماوي.

سأله آخر: **وما هي قصة التيسين اللذين** يقوم رئيس الكهنة بذبح أحدهما، ويطلق الآخر في البرية حيًا؟

أجاب هرون: يمثل التيسان المسيا القادم، فهو يقدم نفسه ذبيحة عن العالم كله من يوم سقوط أبوينا آدم وحواء إلى نهاية الدهور؛ بإرادته يُصلب ويموت

ويُدفن. أما التيس الثاني حيًّا فيشير إلى المسيا أيضًا الذي يقوم من الأموات ويقيم المؤمنين ليرثوا المجد السماوي!

سأله آخر: **هل يموت ثم يقوم يا أبي؟**

أجاب هرون: يموت من أجلنا يا ابني، ويقوم لأجلنا، حتى يعيش المؤمنون بفرح القيامة، ولا يخافون من الموت.

✝✝✝

اللقاء السادس

الأعياد والنذور (لا ٢٣-٢٧)

في اللقاء الأخير قال هرون للأطفال: «أريد أن أقدم لكم صورة حقيقية عن محبة الله للإنسان. لقد تحدثنا في اللقاءات السابقة عما ورد في سفر اللاويين: الذبائح وطقوس التطهير ويوم الكفارة العظيم. اليوم في لقائنا الأخير أتحدث عن الأعياد.»

سأل أحدهم هرون: **لماذا ترك الرب الحديث عن الأعياد إلى نهاية السفر؟ ولماذا لم يفتتح السفر بها؟**

أجاب هرون: هذا السؤال هام، فإننا لا نستطيع أن نفرح بكل قلوبنا ما لم نتطهر بدم المسيا القادم ونتقدس ونختبر قوة قيامته، فيسكن في قلوبنا

المسيّا القدوس مصدر كل فرحٍ. إلهنا يريد أن تكون حياتنا كلها عيد لا ينقطع. وإنني واثق أنه عندما يأتي المسيا سيصير هو نفسه عيدنا الدائم؛ من يقتنيه في قلبه، يعيش كما في السماء المتهللة.

سأله آخر: **لقد أمرنا الله أن نجتمع في السنة ثلاث مرات، نأتي من كل بلاد العالم لنحتفل بعيد الفصح وعيد المظال وعيد الخمسين. فهل توجد أعياد أخرى؟**

أجاب هرون: الله يريدنا أن نذوق فرح السماء على الدوام لذلك أقام الأعياد التالية:

١. **عيد أسبوعي:** وهو حفظ السبت. وكلمة «سبت» بالعبرية تعني «راحة»، ليست الراحة من العمل، إنما بممارسة العمل السماوي، إذ نسبح الرب ونشكره، فهو راحتنا.

٢. **عيد شهري:** نعيد كل شهرٍ حين يصير القمر متكاملاً. والقمر يشير إلى الكنيسة (شعب الله) التي تستنير بالله شمس البرّ (ملاخي ٤: ٢).

٣. **أعياد سنوية.**

٤. **عيد كل سبع سنوات،** حيث تبقى السنة السابعة كلها عيد يمتد طوال السنة.

٥. **عيد كل ٥٠ سنة** أو اليوبيل. ففي السنة الخمسين يتحرر العبيد، وترجع أراضي الأسباط المباعة والمرهونة إلى أصحابها. وعندما يأتي المسيا كما في السنة الخمسين يحتفل المؤمنون بيوبيل لا يتوقف، أي فرح مستمر!

والآن يا أبنائي أود أن تشهدوا لله الذي يحبكم ويحب العالم كله، لا بأن تفرحوا فقط، وإنما تحثوا كل إنسانٍ كي يفرح معكم بالله خالقه ومخلصه.

هلم جميعًا نصرخ: نعم تعال سريعًا أيها المسيح مخلصنا! أنت فرحنا وعيدنا، أنت تشبع قلوبنا وأفكارنا وكل حياتنا. بمجيئك نلمس السماء في داخلنا!

✝✝✝

إلى أبنائنا الصغار

ماذا تعرفون عن سفر اللاويين؟

في سفر الخروج انطلق الشعب إلى البرية متجهين نحو أرض الموعد، الآن يعلن سفر اللاويين حاجتنا إلى المصالحة مع القدوس خلال ذبيحة الصليب وتقديس الإنسان نفسًا وجسدًا. وتكررت كلمتا «قدوس» أو «تقديس» ٨٧ مرة في السفر. «وتكونون لي قديسين، لأني قدوس أنا الرب، وقد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لي» (لا ٢٠:٢٦).

أولاً: المصالحة بالدم. تكشف الذبائح والتقدمات الخمس عن جوانب الصليب. فذبيحة المحرقة تشير إلى لهيب الحب. وتقدمة القربان تشير إلى الشركة مع المصلوب. وذبيحة السلامة تشير إلى الصليب مركز السلام. وذبيحة الخطية تشير إلى التكفير عن الخطايا. وذبيحة الإثم تشير إلى الخلاص من كل إثم.

ثانيًا: تكريس هارون وبنيه الكهنة (لا ٨:١٠) يشير إلى حاجتنا إلى السيد المسيح رئيس الكهنة السماوي.

ثالثًا: الحياة المقدسة في الرب (ص ١١-٢٧).

- **شرائع التطهير** (ص ١١-١٥) أي إزالة النقائص والفساد. تمس طعامنا (لا ١١)، والإنجاب (لا ١٢) والشفاء من الأمراض (لا ١٣-١٥).
- **يوم الكفارة العظيم** (ص ١٦): الصليب هو سر تقديسنا.
- **المذبح** (ص ١٦) يمثل الجلجثة موضع المصالحة.

• **تحتاج كل الفئات إلى القداسة:** الشعب (لا ١٨-٢٠)، والكهنة (لا ٢١)، والمقدسات (لا ٢٢).

رابعًا: الفرح الروحي خلال شرائع الأعياد والنذور (لا ٢٣-٢٧): بالأعياد الأسبوعية والشهرية والسنوية واليوبيلية نتذوق عربون السماء.

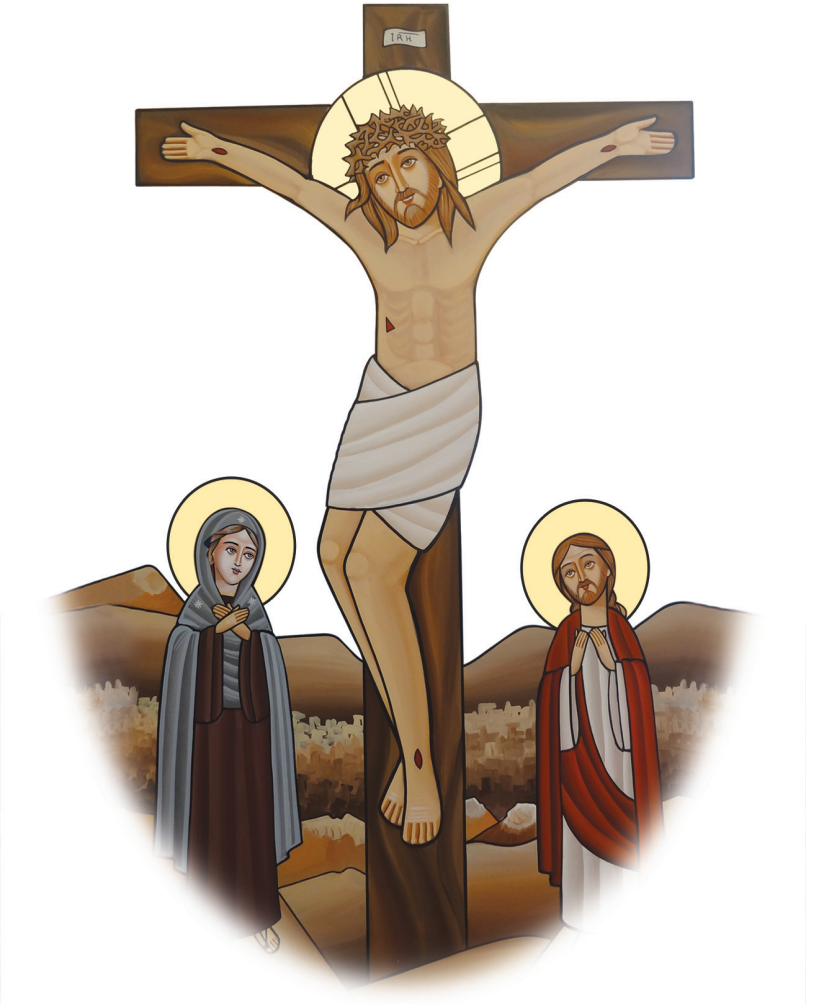

جنيهان (مدعم لأجل الخدمة)